SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.24 NO. 1 2025
DOI: 10.51984/JOHS.V24I1.3733

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences
Journal homepage: http://www.sebhau.edu.ly/journal/johs

الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرية الأمن بمدينة سبها

سليمة محمد على الرشيد

قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة سبها، ليبيا

الملخص

يهدف البحث الحالي التعرف على الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرية الأمن بمدينة سبها، والكشف عن مستوى الضغط النفسي لدى أفراد العينة، اشتمل البحث على عينة قوامه (100) مرتكب جريمة القتل، اختيرت بأسلوب العينة القصدية، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت مقياس الضغط النفسي للمسجون من إعداد سميرة هودور، توصلت نتائج البحث إلى: ارتفاع مستوى الضغط النفسي لدى عينة من مجرمي القتل المسجونين بمديرية أمن سبها، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرة الأمن بمدينة سبها تعزى لمتغير العمر، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل تعزى لمتغير مدة السجن، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل تعزى لمتغير عدد مرات دخول السجن ولصالح أول مرة يدخل فيها القاتل السجن.

الكلمات المفتاحية:

الأمن
جريمة
سبها
الضغط النفسي
القتل
مديرية
مرتكبي
المسجونين

Psychological pressure on the perpetrators of the crime imprisoned in the Directorate of Security in the city of Sebha.

Salima Mohmmed Ali Alrashed

Department of Psychology, Faculty of Arts, Sebha University, Libya

A B S T R A C T

The current research aims to identify the psychological pressure of the perpetrators of the crime of imprisoned in the Security Directorate of Sebha City And the detection of the level of psychological stress among the sample members, The research included a sample consisting of (100) the perpetrator of the murder, choose structure of the sacrifice sample, The researcher followed the descriptive analytical method, And I used the psychological pressure scale for the prisoner, prepared by Samira Hodour, The search results found: The high level of psychological stress among a sample of murder criminals imprisoned in the Sebha Security Directorate, There are no statistically significant differences in the psychological pressure of the imprisoned perpetrators of the crime of murder in the director of security in Sebha city due to the age variable, There are no statistically significant differences in the psychological pressure of the perpetrators of the crime of murder due to the variable length of imprisonment, There are statistically significant differences in the psychological pressure of the perpetrators of the murder due to the variable number of times entering prison and in favor of the first time the killer enters prison.

Keywords:

Crime
Directorate
Imprisoned
Murder
Psychological pressure
Perpetrators
Sebha
Security

المقدمة:

وجدت الجريمة منذ وجود الإنسان على وجه الأرض، ولا يخلو مجتمع مهما كان متمدناً أو متحضـرًا من وجودها، فالإجرام يأتي نتيجة لحالة من الصراع بين الفرد والمجتمع، وقد كان مفهوم الجريمة قديماً يعزى إلى نفس المجرم الشريرة وأن الانتقام هو الأساس في رد فعل السلوك الإجرامي [5].

ومع وجود الجريمة وجد العقاب كجزاء عن ارتكابها، ونظر لارتباط الجريمة بحقوق الإنسان فقد كانت النتيجة وجود المسؤولية عن إلحاق الأذى بالآخرين، فالقاعدة الفقهية أن كل من يضر بحقوق الآخرين يوقع بحقه عقوبة تؤثر على حقوقه؛ لأن هدف العقوبة أسمى من أن تكون

*Corresponding author:
E-mail addresses: sa.alrashid@sebhau.edu.ly
Article History: Received 25 February 2025 - Received in revised form 17 April 2025 - Accepted 06 May 2025

مجرد عقاب، فوجود العقاب حماية لأرواح الناس وحقوقهم؛ ذلك لتحقيق الردع العام والردع الخاص لما به من إصلاح وتهذيب وتأهيل لنفس المجرم لكي يعود للمجتمع مواطنا صالحا،[3].

والفترة التي يدخل فيها مرتكب الجريمة تكون صعبة، خصوصاً عند المساجين لأول مرة، فالقاتل عادة ما يكون متخوفاً ومضطرباً، ومصحوباً بالعديد من الضغوط النفسية، الناشئة كرد فعل لتأثيرات مختلفة بالغة القوة، وتحدث الضغوط نتيجة العوامل الخارجية والاضطرابات التي يمر بها، وتسبب نوعاً من التغيرات السلوكية والجسمية والنفسية التي تؤثر سلباً على شخصيته[1].

عليه فالضغط النفسي ما هو إلا رد فعل للتغيرات الحادة والسريعة التي طرأت على كافة مناحي حياة السجناء، خاصة مرتكبي جرائم القتل، كما قد يعد السبب الرئيسي وراء الإحساس بالآلام النفسية والأمراض العضوية، حيث يعتبر الضغط هو الاستجابة غير محددة للجسم بسبب معاناة السجين داخل الزنزانة من تعذيب وترهيب من قبل السجان، والضوضاء وقلة التهوية، واقتضاض الغرفة بالعدد الهائل من السجناء وسوء علاقته مع زملاء الغرفة من مشاكل، وتغير الظروف والأوضاع عليه، قد تؤثر في ما يكون عليه الفرد من حالة انضغاط وتؤثر -أيضاً- في ترتيب الضغوط وشدتها وأنواعها التي من المفروض أن يواجهها السجين[12].

مشكلة البحث:

تسبق الضغوط النفسية ظهور الاضطرابات المرضية التي تكون على شكل أغراض إكلينيكية، تبين المعاناة النفسية لدى أغلب المساجين، اضافة إلى معاناتهم من الشعور بالذنب، والخوف من المستقبل، بسبب ظروفهم ونمط معيشتهم، من هنا برزت مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات الآتية.

1- ما مستوى الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرية الأمن بمدينة سبها؟.

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرة الأمن بمدينة سبها تعزى للمتغيرات الآتية (العمر- مدة السجن-عدد مرات دخول السجن)

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في عدة جوانب لعل أبرزها

1- موضوع الضغط النفسي الذي مس شريحة مهمة وحساسة في المجتمع وهي مرتكبي جريمة القتل، وتعد من الأبحاث القليلة التي تتعمد هذه الشريحة خاصة في الدولة الليبية على حسب علم الباحثة.

2- تزويد المكتبات العربية بمراجع تفيد المهتمين بهذه الفئة وبمشكلاتهم النفسية والاجتماعية، التي يعانون منها، وتدعيم الدراسات السابقة التي كتبت في هذا المجال، لسد الثغرة في تلك المكتبات.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة الآتي:

1- التعرف على مستوى الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرة الأمن بمدينة سبها.

2- الكشف عن الفروق الدالة إحصائياً في الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرية الأمن بمدينة سبها تعزى للمتغيرات الآتية (العمر-مدة السجن- عدد مرات دخول السجن).

مصطلحات البحث:

الضغط النفسي: هي حالة ناتجة من إخفاق عملية المواجهة ، حيث يدل على رد فعل لتأثيرات مختلفة بالغة القوة، تحدث نتيجة عوامل خارجية، ككثرة المعلومات، التهديد، الخطر، تؤدي بدورها إلى تغيرات نفسية في العمليات العقلية[14].

التعريف الاجرائي: القوى الخاصة والداخلية التي تؤثر في سلوك الأفراد كما تعكسه الدرجة التي يتحصل عليها مرتكب الجريمة (القاتل) على مقياس الضغط النفسي المعد لهذا الغرض.

المسجون: عرف بأنه الشخص المحكوم عليه بتنفيذ عقابي يفترض سلب حريته في مراكز خاصة إصلاحية، وتأهليه[19].

جريمة القتل بأنها: "الاعتداء على أهم حق من حقوق الإنسان، وهو الحق في الحياة، ويتحقق ذلك بطريقتين :إما قيام الجاني بإزهاق روح إنسان آخر على قيد الحياة، أو أن ينهي الإنسان حياته بنفسه (كما في الانتحار)[8].

والجريمة عرفت –أيضاً- فعل يرتكبه شخص أو أكثر تجاه إنسان حي بقصد إنهاء حياته، ويترتب على هذا الفعل إنهاء حياته وإزهاق روحه[16].

حدود البحث:

الحدود البشرية تم تطبيق أدوات البحث على مرتكبي جريمة القتل المسجونين في السجون التابعة لمديرية الأمن بمدينة سبها.

الحدود المكانية: سجون سبها التابعة لمديرية الأمن بمدينة سبها الكاهنة بالمهدية.

الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات البحث في الفترة ما بين(1-11-2021 – 1-2-2022)

الاطار النظري والدراسات السابقة:

الضغط النفسي: إحدى الظواهر في حياة الإنسان، تظهر في "stress" مواقف الحياة المختلفة، مما يتطلب من الفرد توافقًا أو إعادة توافقه مع البيئة، ولأهمية موضوع الضغوط النفسية فقد ركز كثير من علماء الطب وعلم النفس على وضع عدة تعريفات للضغط النفسي نذكر منها:

عرفه (العبد، 2013) على أنه حالة من الضغط النفسي يتولد عند التعب الجسدي والتشنج العصبي وهو يأتي نتيجة مجموعة عوامل عديدة أبرزها وجود وضع يحمل ضغطا نفسيا لمدة طويلة وليس عابراً[17].

وعرف –أيضاً_: بأنه "القوى الخاصة والداخلية التي تؤثر في سلوك الأفراد، وكل الكائنات البشرية، لها ردة فعل اتجاه الشدائد والضغوط عن طريق ظهور أعراض غير نوعية"[15].

أنواع الضغط النفسي:

يتنوع الضغط النفسي لدى الفرد وفقاً للآثار المترتبة والتي منها[6]:

الضغط الإيجابية: هو عبارة عن التحديات التي تفيد في نمو الفرد وتطوره، له درجة من الضغط والتوتر تدفعه للعمل بشكل متتابع، مما يجعله يحسن الأداء العام ويحقق أهدافه.

الضغوط السلبية: هو الضغوط الذي له انعكاسات سلبية على مزاج وصحة ونفسية الفرد، مما يجعله عاجزاً عن تحقيق أهدافه، ولها آثار نفسية وجسمية سلبية، كالإحباط، وعدم الرضا، والصداع، وآلام المعدة والظهر، وتشنجات عضلية، عسر الهضم، أرق وارتفاع ضغط الدم والسكري.

الضغط التكيفي: هو رد فعل طبيعي بيولوجي فسيولوجي ونفسي منذر على

خطر، ومحرض للتعبئة والدفاع تجاه أي عدوان، أو تهديد. يجعل الجسم في غاية الاستعداد لأي فعل.

أسباب الضغط النفسي :إن الشيء الذي يسبب الضغط النفسي يختلف من شخص لأخر، فقد لا يعاني شخص ما من الضغط النفسي بسبب التعرض للمواقف ضاغطة بينما قد يعاني منه شخص آخر نتيجة للسبب نفسه، وتصنف مصادر الضغط النفسي إلى ثلاثة مصادر هي:

أولاً: الأسباب الداخلية:

تتمثل الأسباب الداخلية في الآتي [20]:

1. الإحباط: هي حالة انفعالية غير سارة تنشأ عن مواجهة الفرد لعائق يحول بينه وبين هدفه فيعد الضغط من مصدر واحد.
2. الصراع: في الصراع يكون هناك أكثر من مصدر للضغوط يعرف الصراع بأنه ظهور مفاجئ لدافعين غير متطابقين وعلى الشخص اختيار واحد منهما، والصراع أحد مصادر الإحباط..
3. الانتقالات: يعد الانتقال ضاغطا لبعض الناس وهذه الانتقالات قد تكون بيولوجية أو اجتماعية أو نفسية بطبيعتها.

الألم وعدم الراحة: يؤثران في قدرة الفرد على الانجاز والتحصيل وعلى قدرنه في التكيف، حيث يقترح علماء النفس أن يباعدوا بين الأعمال المزعجة أو المهمات المقترفة ما أمكن عن بعضها البعض من أجل عدم الراحة [22].

ثانياً: الأسباب الخارجية:

أما الأسباب الخارجية تتمثل في الآتي:

البطالة: يتفق كثيرًا من الباحثين على أن الزيادة في بطالة الشباب تمثل مصدراً قوياً للضغط النفسي، فالشباب العاطلين يواجهون عدم إشباع اقتصادي وتضيع عليه الفرصة للوصول إلى المكانة والاحترام الداخل وهكذا فان الشباب الذين يفشلون في إيجاد وظائف قد يصبحون محبطين، ساخطين، وغاضبين ضد المجتمع الذي سد هذا المدخل لهم، وقد اتضح وجود صلة بين بطالة الشباب، وسوء التوافق النفسي، والشعور بالعزلة الاجتماعية؛ لأن الشباب يشعرون بعدم الأمان المادي، و بعدم الثقة في قدرتهم.

السياق الاجتماعي: قد تشتمل الضغوط اللامعيارية، وصفات أكثر عمومية وعواقب خاصة بالبيئة الكبيرة والتي يكون المراهقون جزءًا منها وهؤلاء قد يشملون عضوية مجموعة أقلية، وواقع اجتماعي لفئة معينة، ويكون لديهم والدان عاطلان وفقر وعدم اتساق مع الجيران، هذه الأمور تؤثر في توتر المراهقين بشكل مستمر، تجعلهم يشعرون بضغط مزمن[20].

الكوارث الطبيعية: للكوارث الطبيعية تأثيرات نفسية لظاهرة خفية والضغط النفسي ينتج في العادة من أحداث لا يمكن التنبؤ والتحكم بها لتلاءم الكوارث الطبيعية[22].

مفهوم جريمة القتل: أشار (عبد الحميد، 2014) أن القتل من المنظور القانوني يمثل اعتداء غير مشروع على حق الإنسان في الحياة، ومن المنظور المادي يعد اعتداء غير مشروع يقوم به الجاني على جسد إنسان حي يترتب عليه وفاته، وإذا كان الاعتداء وقت ارتكاب الجريمة قد وقع على ميت فلا تقوم جريمة القتل فالحماية الجنائية للإنسان تمتد منذ لحظة ميلاده وتستمر طيلة حياته وتنتهي بموته، وعندما يموت الإنسان يصبح جثه وتخضع جثته لحماية جنائية تختلف عن الحماية الجنائية للإنسان الحي[13].

الجريمة: عرف (البدوي، 2003) الجريمة على أنها كل فعل يستوجب تحمل المسؤولية الجنائية تكفل القانون بيانه وفرض عقوبة على مرتكبه[3].

السجن: السجن من الناحية النفسية يجب ألا يكون مكاناً للثأر إنما ينبغي أن يكون مكاناً لتأهيل المجرمين وإعادتهم بعقلية جديدة ؛ لأن السجين ما هو إلا شخص زلت به القدم بفعل تربية غير سليمة، أو محيط غير نظيف أو ظروف حادت به عن جادة الصواب، فمن الواجب تكثيف الجهود من أجل تأهيله وتقويم اعوجاجه [11].

العوامل والأسباب الدافعة إلى ارتكاب الجريمة:

هناك العديد من الأسباب التي تدفع المجرم لارتكاب الجريمة نذكر منها[4]:

1. الكثافة السكانية العالية.
2. التفاوت الاجتماعي بين أفراد الشعب فهناك أشخاص يتمتعون بمستوي علمي ومالي مرتفع، وآخرون يعيشون في الحضيض
3. ضعف الرقابة الأسرية وقلة الوعي.
4. الانفتاح على العالم الغربي وانتشار الأفلام على شاشات الفضائيات والانترنت.
5. انتشار البطالة بين صفوف المواطنين مما أدى لانخفاض المدخولات.
6. تزايد نسبة البطالة لا يعني بالضرورة ازدياد نسبة الجريمة، أو الانحراف، إلا أنه من شأنه أن يساهم في نمو هذه الظاهرة بشكل أو بآخر.

الآثار النفسية المؤثرة في شخصية السجين:

يتعرض نزلاء السجن بالعديد من الآثار النفسية التي لها مظاهر مختلفة من شخص لآخر والتي منها[9]:

1. انعزال السجين عن المجتمع: قد تجعل إلية الغزل داخل السجن الفرد في حالة من الكوابيس، ويفقده الاتصال بالآخرين؛ لأنه يتعامل فقد مع الوسائل الموجودة في ذلك المحيط، وقد تستمر هذه الوضعية مدى حياة كلها.
2. العنف والعدوانية: قد يتسبب السجين عند وجوده في السجن بإلحاق الضرر بالذات كالانتحار، والعنف ضد الآخرين، لتصل حتى درجة القتل، والتعدي الجنسي، والجسدي في وسط المساجين، وقد يرجع إلى اختلاف شخصية السجين، لهذا فبعض المساجين يستجيبون للوحدة، وعند الاتصال بمساجين جدد يصبحون عدائين.
3. الأضرار الاقتصادية: يفقد السجين عمله، فتقل موارده المالية، وقد تتضرر أسرته وتتعرض للفقر والضياع.
4. انهيار الحياة الأسرية: قد تنهار الروابط الأسرية بين السجين وأسرته، تضعف أواصر العلاقات بينهم، فيكثر الطلاق والانفصال، وقد يشعر الأطفال بوصمة العار بسبب نظرة المجتمع لهم.
5. بالإضافة إلى اضطرابات وجدانية انفعالية تنتاب السجين بين الحين والآخر بسبب الضغوط التي يعاني منها داخل السجن.
6. تغير السلوك النفسي نكوص إلى مرحلة الطفولة، وتغير في التركيز.
7. عدم الأمان والثقة بالنفس.

مراحل الجريمة: تمر الجريمة بعدة مراحل قبل أن يتم الفاعل بتنفيذها، كونها فعل لا يأتي دفعة، فتبدأ الفكرة في تردد في ذهنه، من ثم تستقر فيه، فتتحول الفكرة إلى تصميم، يعزم على تحقيقها، وهي في كل ذلك لا تعدو أن تكون أمراً داخلياً له وجود خارجي فإذا ما استقرت فكرة الإجرام في نفس الفاعل وصمم وعقد العزم على تنفيذ الجريمة، يأتي دور التحضير أي لابد

من أني قوم بتهيئة الوسيلة اللازمة لارتكاب الجريمة، فيحضر السلاح، أو المفتاح إلى غير ذلك من الوسائل التي تختلف باختلاف الجريمة التي ينوي على ارتكابها، فإذا ما أتم إعداد الوسائل اللازمة، يبدأ دور التنفيذ وقد يستطيع أن يستمر في تنفيذها دون أن تحول بينه وبين مسعاه ظروف خارجة عن إرادته، في كون نشاطه في تحقيق الجريمة قد انتهى بتحقيقه النتيجة الإجرامية التي قصدها، ومن بين هذه المراحل ما يأتي:

أولاً: مرحلة التفكير، والتصميم على ارتكاب الجريمة: إن تصور الجريمة التفكير والعزم عليها هو أول أدوار الجريمة، لذلك تسمى هذه المرحلة بالمرحلة النفسية للجريمة، حيث أن الجريمة هي محض فكرة أو مجر د إرادة، وأن هذه الإرادة إجرامية هي مصدر القلق والاضطراب في المجتمع، وهي المصدر الذي ينبعث منه الإجرام، ومادامت الجريمة لا تزال في هذه المرحلة فكرة تختلج في نفس الفاعل، فأن جميع قوانين العقوبات متفقة على عدم إدخال هذه المرحلة في الشروع وبالتالي لا عقاب عليها .إذا فالقانون لا يتدخل لا يفرض العقاب إلا على الأفعال التي تخذ مظهراً خارجياً أي تلك التي تظهر إلى العالم الخارجي، والعلة في عدم العقاب على هذه المرحلة، إن الإرادة الإجرامية مادامت في دائرة التفكير، فأنها لم تحدث اضطراباً يستلزم تدخل القانون، كما أن النوايا، والأفكار أمور نفسية من الصعب إن لم يكن من المستحيل إثباتها، والتأكد من وجودها، لأن هذه المرحلة ليس لها أي مظهر مادي، وعدم العقاب وتشجيع للأشخاص للعدول عن الجريمة، وترك طريق الإجرام قبل البدء بتنفيذ المشروع الإجرامي[23].

مرحلة التحضير للجريمة: هي مرحلة تتوسط التفكير في الجريمة والتصميم عليها، وبين البدء في تنفيذها، وتعريف بالأعمال التحضيرية للجريمة بأنها تلك الأعمال التي تهيأ بها الجاني لتنفيذ الجريمة، فهي مظهر خارجي من التصميم والتفكير الجنائي، ولكنه لا تدخل في تنفيذ الجريمة، إذا الأعمال التحضيرية هي كل فعل يحصل به الجاني على وسيلة ارتكاب الجريمة، كشراء ا لسلاح أو تجهيز المادة السامة أو تجهيز الأدوات أو الآلات، كما تشمل الأعمال التحضيرية كل فعل يضع فيه الجاني نفسه في الموضع الذي يمكنه من الإقدام بعد ذلك على تنفيذ الجريمة، والقانون لا يعاقب عليه، والغاية من عدم العقاب على الأعمال التحضيرية تتمثل في ترك الباب مفتوحاً أمام الجناة للعدول عن الجريمة، وهذه الغاية مهمة في السياسة الجنائية إذ أنها تحقق مصلحة المجتمع بدرجة أكبر مما يحققه العقاب على جريمة وقعت فعلاً، .وعلى الرغم من عدم العقاب على الأعمال التحضيرية لكونها لا تعد شروعاً في الجريمة إلا أنه لا شيء يحول دون العقاب عليه بوصفها جريمة مستقلة، ويكون ذلك عند ما تشكل هذه الأعمال خطورة على أمن المجمع فيكون العقاب على هذه الأعمال اعتبارها جرائم مستقلة، وليس مرحلة من مراحل الجريمة [10].

المرحلة الثالثة: المرحلة التنفيذية الشروع: إذا تجاوز الفاعل مرحلة العمل التحضيري إلى الجريمة، وبدأ في تنفيذها، تدخل المشرع بالعقاب أي أن انتقال الجاني من مرحلة التحضير إلى مرحلة التنفيذ هو انتقال من حالة الإباحة إلى حالة التجريم والعقاب، فإذا بدأ الفاعل في التنفيذ، وتمكن من تحقيق النتيجة الإجرامية المعاقب عليها فتقع الجريمة كاملة، وقد يعجز الفاعل عن تحقيق هذه النتيجة بسبب عوامل خارجة عن إرادته فيعتبر فعله شروعاً في ارتكاب الجريمة[21].

الدراسات السابقة:

1- دراسة هدور(2020): تناولت الضغط النفسي لدى المسجونين وعلاقته باضطراب الذاكرة العاملة، هدفت الدراسة الكشف عن علاقة الضغط النفسي لدى المسجونين وعلاقته باضطراب الذاكرة العاملة، الذين سجنوا لأول مرة، والذين سجنوا عدة مرات، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الباحثة مقياس الضغط النفسي لدى المسجونين من إعداد الباحثة، على عينة مكونة من (44) مسجون، تم سحبها بواسطة العينة العشوائية، توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين الضغط النفسي والذاكرة لدى المسجونين، ارتفاع الضغط النفسي لدى المساجين، ولا توجد فروق دالة إحصائياً وفق متغير عدد مرات السجن[24].

2- دراسة شيخ (2019): تناولت المشكلات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في محافظات الضفة الغربية، وهدفت الدراسة إلى معرفة مستوى كل من المشكلات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى نزلاء/نزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل في محافظات الضفة الغربية، وتقصي الفروق في متوسطات المشكلات النفسية والاجتماعية تبعا للمتغيرات (الجنس، والعمر، ومكان الإقامة قبل الدخول للمركز، ومدة الحكم، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي)،اعتمدت المنهج الوصفي ،واختيرت عينة بالطريقة الطبقية العشوائية، عددهم(452) نزيلا ونزيلة موزعين على مدينة أريحا، والبالغ عدده (166) ومدينة بيت لحم، وعددهم (80) ومدينة نابلس وعددهم (206) أظهرت النتائج أن الدرجة الكلية للمشكلات النفسية والاجتماعية كانت متوسطة، وجود علاقة طردية موجبة ذات دلالة إحصائية في فقرات محور(مستوى المشكلات النفسية والاجتماعية) ومحور(مستوى الضغوط النفسية لدى أفراد العينة، وعدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة مستوى متوسطات المشكلات النفسية والاجتماعية باختلاف العمر، ومكان الإقامة قبل الدخول للمركز، ومدة الحكم، والحالة الاجتماعية، في حين كان هناك فروق تعزى لمتغيرات الجنس، والمستوى التعليمي بالإضافة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة في متوسطات مستوى الضغوط النفسية باختلاف متغيرات الجنس، والعمر، ومكان الإقامة، قبل الدخول للمركز، ومدة الحكم، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي[18].

3- دراسة الدراوشة (2017): تناولت المتغيرات الاجتماعية على ارتكاب جريمة القتل في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي واستخدم العينة العشوائية البسيطة، وتكونت من(533)مفردة من طلبة الجامعات الأردنية واستخدم الباحث الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتوصلت النتائج إلى وجود أثر للمتغيرات الاجتماعية في ارتكاب جريمة القتل في المجتمع الأردني وجاء التفكك الأسرى في المرتبة الأولى يليه ضعف الوازع الديني في المرتبة الثانية وفى المرتبة الثالثة ضعف وسائل الضبط الاجتماعي [7].

4- دراسة أيدر (2017): تناولت مصادر الضغط النفسي للسجين كمؤشر احتواء وعقوبة بديلة، هدفت الدراسة إلى تحديد مصادر الضغط النفسي داخل البيئية السجينة، واستخدم المنهج الوصفي على عينة

قوامها(60) اختيرت بواسطة العينة العشوائية، توصلت النتائج إلى أن مصدر السجينين هو مؤشر احتواء وعقوبة بديلة، ارتفاع مستوى الضغط النفسي لدى السجناء[1].

التعقيب على الدراسات السابقة:

أتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة ذات الصلة في تناولها للموضوع، وهي الجريمة، واتفق مع دراسة هدور(2020) ودراسة الدراوشة(2017) في تناولهما جريمة القتل، في حين دراسة شيخ (2019) ودراسة أيدر (2017) تناولت المسجين بشكل عام، كما اختلف البحث الحالي في أسلوب اختيار العينة، استخدمت الباحثة أسلوب العينة القصدية، بينما دراسة هدور(2020) ودراسة شيخ (2019) ودراسة الدراوشة (2017) ودراسة إيدر (2017) ، وهي العينة العشوائية، أما عن المنهج المتبع الدراسة الحالية اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، بينما دراسة الدراوشة (2017) اتبعت منهج المسح الاجتماعي، في حين دراستي هدور(2020) ودراسة شيخ (2019) ودراسة إيدر (2017) اتبعتا المنهج الوصفي، واتفق البحث الحالي في النتائج التي توصل إليها، حيث أظهرت نتائج كل الدراسات أن ارتفاع مستوى الضغط النفسي لدى مرتكبي الجرائم، كما أختلف البحث الحالي مع الدراسات السابقة في مكان وزمان تطبيق البحث.

فروض البحث:

1. ما مستوى الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرة الأمن بمدينة سبها؟
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرة الأمن بمدينة سبها تعزى لمتغير العمر.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرة الأمن بمدينة سبها تعزى لمتغير مدة السجن.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرة الأمن بمدينة سبها تعزى لمتغير عدد مرات دخول السجن.

منهج البحث وإجراءاته الميدانية:

منهج البحث: اقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الأكثر ملائمة لطبيعة البحوث والدراسات النفسية والتربوية

عينة البحث: تكونت عينة البحث من(100) من مرتكبي جريمة القتل المسجونين في سجون مدينة سبها التابعة لمديرية أمن سبها، تم سحبها بأسلوب العينة القصدية لتطابقها مع المجتمع الأصلي لقلة عدد أفراد العينة.

أداة البحث: مقياس الضغط النفسي لدى المسجون من إعداد سميرة هدور. الخصائص السيكيومترية للاستبيان:

1- صدق المحكمين: تم عرض المقياس في صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين بقسم علم النفس جامعة سبها، والذين أبدوا وجهة نظرهم حول وضوح كل عبارة من حيث الصياغة اللغوية، وبساطة اللغة، ومدى ما تتصف به العبارات من دقة في التعبير، وملائمتها لطبيعة البحث، وبذلك اعتبرت الأداة صادقة بناء على تلك الآراء.

2- صدق الاتساق الداخلي: تم حساب الارتباط لكل فقرة مع الدرجة الكلية لاستبيان الآثار النفسية للمدمن المخدرات، باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وقد تم الاعتماد عليه بدرجة دلالة موضحة أسفل الجدول التالي:

الجدول(1) معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	**0.451	8	**0.636	15	**0.619	22	**0.559	29	**0.710
2	**0.5308	9	**0.577	16	**0.494	23	**0.684	30	**0.644
3	**0.504	10	**0.642	17	**0.460	24	**0.711	31	**0.652
4	**0.666	11	**0.5308	18	**0.611	25	**0.540	32	**0.677
5	**0.612	12	**0.655	19	**0.571	26	**0.406	33	**0.609
6	**0.625	13	**0.645	20	**0.633	27	**0.588	34	**0.678
7	**0.743	14	**0.761	21	**0.655	28	**0.612	35	**0.638

**دالة عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق أغلب الفقرات معاملات ارتباطها تتراوح ما بين(0.406- 0.761) يدل على وجود علاقة طردية قوية، وهذه العلاقة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يؤكد أن فقرات هذا المقياس ذو ارتباط قوي مع المتوسط العام لدرجات الفقرات، عليه فأنه يتمتع بدرجة عالية من الصدق، ونعتبره صالحاً للغرض الذي صمم من أجله.

ثانياً: الثبات: تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كورنباخ، والتجزئة النصفية.

جدول(2) يبين ثبات الاستبيان

الطريقة	معامل الثبات
ألفا كورنباخ	0.81
التجزئة النصفية	0.83

يتضح من الجدول أن معاملات الثبات بلغت(0.81) عند ألف كورنباخ، و(0.83) عند معادلة التجزئة النصفية، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) وهذا يدل أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

الأساليب الإحصائية:

تم تحليل البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) ذلك من خلال استخدام الأساليب التالية :معامل ارتباط بيرسون، الانحراف المعياري، المتوسطات الحسابية، اختبار(f) التباين الأحادي، واختبار شيفيه Scheffee، وللتحقق من ثبات الأداتين استخدمت الباحثة معادلة ألفا كورنباخ، والتجزئة النصفية.

عرض تحليل النتائج وتفسيرها: القتل المسجونين في مديرة الأمن بمدينة سبها؟

التساؤل الأول ينص على: ما مستوى الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة

الجدول (3) يبين مستوى الضغط النفسي لدى مرتكبي الجريمة

المقياس	عدد الفقرات	الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
الضغط النفسي	35	135	118.56	5.21	87.82

يتضح من الجدول السابق أن مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرية الأمن بمدينة سبها يعانون من الضغط النفسي وبدرجة عالية بمتوسط حسابي قدره (118.56) وبوزن نسبي قدره (87.82) وهي قيمة مرتفعة واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة ، ودراسة ، وقد يعزى ذلك أن السجن وسط مغلق فرض علي مرتكب الجريمة، فيعاني المسجون ويلات التعذيب والقمع من قبل السجانين، فيشعر أغلبهم بعدم التقبل لهذه الوضعية الراهنة تولد لديه الشعور بالذنب ولوم الذات على الفعل الذي ارتكبوه، وأدخلهم السجن الذي يعد عندهم وصمة عار تلحق بهم طول حياتهم بالتالي يشعرون بأنهم يدفعون ثمن ما ارتكبوه من أخطاء مما قد يرفع من مستوى الضغط النفسي لديهم اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من. هدور(2020) ودراسة شيخ (2019) الدراوشة ودراسة (2017) ودراسة إيدر (2017).

الفرض الثاني :توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرة الأمن بمدينة سبها تعزى لمتغير العمر، وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي(ONR WAY ANOVA)كما في الجدول التالي:

الجدول(4) يبين الفروق في الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل تبعا لمتغير العمر

مدة التعاطي	مجموع مربعات الانحراف	درجة الحرية	متوسط الانحراف	قيمةf	الدلالة الاحصائية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	151.52	3	50.50	1.07	0.36	غير دالة
داخل المجموعات	3463.97	74	46.81			
المجموع	3615.50	77				

مستوى الدلالة0.05

يتبين من الجدول السابق أن النتائج جاءت غير مؤكدة للفرضية أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرة الأمن بمدينة سبها تعزى لمتغير العمر، فقيمة(f= 1.07)وهي قيمة غير دالة إحصائية لأن مستويات دلالتها أكبر من (0.05) بهذا تم رفض الفرضية البديلة وقبول الفرضية الصفرية، التي تنص على لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرة الأمن بمدينة سبها تعزى لمتغير العمر. ويعزى ذلك أن السجن تكمن خطورته في كونه يمس جميع فئات المجتمع، ومن مختلف الطبقات، وألحقت بهم الضرر على اختلاف أعمارهم على حد السواء، خاصة في هذه الظروف والأوضاع الراهنة التي تعيشها الدولة الليبية وكثرت الجرائم خاصة القتل بدون أي سبب، اتفقت هذه النتيجة مع شيخ (2019).

الفرض الرابع: ينص على توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرة الأمن بمدينة سبها تعزى لمتغير مدة السجن. للتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي(ONR WAY ANOVA)كما في الجدول التالي:

الجدول(5) يبين تحليل التباين تبعاً لمتغير مدة السجن

مدة التعاطي	مجموع مربعات الانحراف	درجة الحرية	متوسط الانحراف	قيمةf	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	101.90	3	33.96	1.03	0.38	غير دالة
داخل المجموعات	2422.77	74	32.74			
المجموع	2524.67	77				

**دالة عند مستوى0.05

يتضح من الجدول السابق أن نتائج البحث الحالي جاءت غير مؤكدة للفرض؛ لأن قيمة (f= 1.03) فهي قيمة غير دالة إحصائية؛ لأن مستويات دلالتها أكبر من (0.05) بهذا تم رفض الفرضية البديلة، وقبول الفرضية الصفرية التي تنص على لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرة الأمن بمدينة سبها تعزى لمتغير مدة السجن، وقد يعزى ذلك إن مرتكب جريمة القتل من اللحظة التي ارتكب فيها الجريمة حدد مصيره السجن المحتوم، كما أنه لا يعلم بالمدة التي سيقضيها داخل السجون، قبل اصدار الحكم، طويلة أو قصيرة خاصة أن حبال المحاكم طويلة كما يقال المثل، أما إذا صدر الحكم بمدة طويلة، أو بالحبس المؤبد قد يزيد من معاناته والضغوط النفسية التي يكون له تأثير سلبي على نفسية المجرم.

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرة الأمن بمدينة سبها تعزى لمتغير عدد مرات دخول السجن، وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة

اختبار(f) والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، والبيانات وفق الجدول التالي.

جدول(6) يبن الفروق في الضغط النفسي لدى لمرتكبي جريمة القتل تبعاً لمتغيرعدد مرات السجن

المهل العلمي	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	tقيمة	مستوى الدلالة
أول مرة	89	25.545	6.096	2.405	0.01
عدة مرات	11	12.361	2.649		

ملخص النتائج:

بعد استعراض نتائج البحث الحالي وتفسيرها ومناقشتها، توصلت نتائج البحث إلى:

1- ارتفاع مستوى الضغط النفسي لدى عينة من مجرمي القتل المسجونين بمديرية أمن سبها.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرة الأمن بمدينة سبها تعزى لمتغير العمر.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرة الأمن بمدينة سبها تعزى لمتغير مدة السجن.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الضغط النفسي لدي مرتكبي جريمة القتل المسجونين في مديرة الأمن بمدينة سبها تعزى لمتغير عدد مرات دخول السجن ولصالح أول مرة يدخل فيها السجن.

المقترحات:

تقترح الباحثة الآتي:

1- تشديد العقوبة الخاصة بمجرمي القتل وتطبيق القصاص المناسب لهم ليكونوا عبرة لمن اعتبر، ذلك للحد من جرائم القتل بين أفراد المجتمع.

2- تصميم برامج إرشادية تكفل مجرمي القتل من أجل التخفيف من الضغوط النفسية التي تعاني منها هذه الشريحة داخل السجن.

3- وضع برامج تثقيفية وتعليمية حول الضغوط النفسية ومخاطرها، وكيفية التخلص منها والحد من آثارها، على فئة مجرمي القتل لعلى في حالة خروجهم من تنقيد العقوبة يكونوا أسوياء وصالحين في المجتمع.

4- تكتيف البرامج الدينية التي تهدف إلى نشر الوعي الديني من خلال البرامج الدينية والخطب والمواعظ التي يشرف عليها ويقدمها مجموعة من رجال الدين، داخل وخارج السجون للحد من جرائم القتل.

5- على المسئولين في الدولة الليبية تكثيف الاهتمام بالسجون، وتعين طاقم متكامل من الأخصائيين الاجتماعين والمرشدين النفسين لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي، لنزلاء السجون للتخفيف من معاناتهم داخل السجون.

التوصيات:

توصي الباحثة بالآتي:

1. تشجيع الباحثين والمتخصصين في مجال علم النفس على إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول تصميم برامج إرشادية وتطبيقها على المسجونين للتخفيف من الضغط النفسي الذي يعاني منه نزلاء السجون.
2. أجراء العديد من الأبحاث، والدراسات النفسية التي تقوم بتغطية الكثير من جوانب النقص، والقصور في موضوع الجريمة بأنواعها على مختلف أنحاء الدولة الليبية.
3. إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات التي تتناول شريحة المجرمين،.ودراسة الآثار النفسية التي يعاني منها نزلاء السجون على المستوى الدولة الليبية.

المراجع:

[1] ابن إيدير، فيصل(2017): **مصادر الضغوط النفسية للسجين كمؤشر احتواء وكعقوبة بديلة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بانتة، الجزائر.

[2] أيبو، نايف على (2019): الضغوط النفسية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية.

[3] بدوي، عبد الرحمن عبد الله (2003): **التوزيع المكاني للجريمة في الرياض، وعلاقتها بالخصائص البيئية للمكان**، رسالة ماجستير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

[4] الجنفاوي، خالد مخلف (2021): **العوامل المؤدية للعودة إلى الجريمة وفقاً لتوجهات العاملين في أقسام الخدمة الاجتماعية في المؤسسات الإصلاحية في الكويت**، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، العدد الثامن عشر.

[5] الجميلي، فتحية عبد الغني (2001): **الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة**، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان.

[6] خليفة، وليد السيد؛ سعد، مراد علي عيسى(2008): **الضغوط النفسية والتخلف العقلي في ضوء علم النفس المعرفي**، دار الوفاء، القاهرة.

[7] الدراوشة، عبد الله سالم (2017): **أثر المتغيرات الاجتماعية على ارتكاب جريمة القتل في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية**، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، عمادة الدراسات العليا ،مجلد، العدد1.

[8] الريامي، جوخة(2006): **مفهوم القتل وإشكاليته الطبية، دراسة في فلسفة الأخلاق التطبيقية**، الدار المصرية اللبنانية، جامعة السلطان قابوس عُمان.

[9] سرار، عائشة(2020): **الوشم عند المسجون، ودلالته على الميولات الجنسية المكبوتة**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر.

[10] السعيد، كامل(2000): **شرح الأحكام العامة في قانون العقوبات**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان.

[11] السيد، رمضان (1995): **إصلاح النزلاء في المؤسسات الإصلاحية**، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

[12] الشيخاني، أحمد (2003): **التكيف مع الضغوط النفسي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، ،عمّان.

[13] عبد الحميد، هشام (2014): **جرائم القتل والإصابة باستخدام الأسلحة النارية**، سلسلة هشام عبد الحميد، العدد(15)، مطابع دار الوثاق، القاهرة.

[14] عبد العزيز، سهير أحمد (1998): **بطارية الضغوط النفسية، وأساليب المواجهة**، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.

[15] عبد المقصود، أماني؛ عثمان، تهاني (2008): **الضغوط الأسرية والنفسية، الأسباب والعلاج**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

[16] عبد المنعم، علية محمد؛ شفيق، جمال؛ حسين، محمود عبد الحميد؛ هاني، أحمد فخري(2018):**المتغيرات الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالرجال مرتكبي جرائم القتل داخل الأسرة – دراسة تطبيقية على السجون المصرية**، مجلة العلوم البيئية، المجلد43، الجزء الثاني، جامعة عين شمس.

[17] العبد، ميسر(2013): **إدارة الضغوط الحياتية (كيف تتغلب على الضغوط النفسية)**، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.

[18] شيخ، عرين موسى(2019): **المشكلات النفسية والاجتماعية علاقتها بالضغوط النفسية لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في محافظات الضفة الغربية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

[19] العوضي، عبد المنعم (2019): **المبادئ العلمية لدراسة الإجرام والعقاب**، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة

[20] فايد، أخمد حسين (2004): **علم النفس العام، مؤسسة حورس الدولية**، ومؤسسة طيبة، القاهرة.

[21] المجالي، توفيق(2000): **شرح قانون العقوبات**، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان.

[22] المزروقي، جاسم محمد عبد الله(2008): **الأمراض النفسية والجسدية**، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية.

[23] نجم، محمد صبحي (2001): **قانون العقوبات، النظرية العامة للجريمة**، ط3، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان.

[24] هدور، سميرة (2020): **الضغط النفسي لدى المسجونين وعلاقته باضطراب الذاكرة العاملة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2.